فلا تنقص من اخلاقه ولا من ثوابه شيا وهذا هو المراد في هذا
المقام فلا اشكال وحسن بفتح الحا وضم السين صيغة للفاعل يقال
حسن الشي حسنا ضد قبح وقوله تخضعنا اي تذللنا فاعل حسن
قال في المصباح خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع
واخضعه الفقر اذله والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع
اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع في الاعناق اه علي
اعتابك اي عباداتك واذكارك فانها عتبة اي مقدمة لابواب
الرحمة فكل من جلس عليها وتعلق فيها الجي مولاه فتح له الباب
فيدخل مع الاحباب والاعتاب جمع عتبة كمنق واعناق وعتب
جمع عتاب ككتب وكتاب وعتاب جمع عتب كجبال وجبل وعتب جمع
عتبة وتجمع ايضا على عتبات كثمرة وثمرات ياعزيز هو الغالب الذي
لا يغلب ولا يغلب والخطير الذي لا يوجد مثله ولا يعرف كنهه وتشتد
الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه بل لا يصل اليه احد الا به فمن
لاحظ عز الحق وسلطانه احتقر الخلق في عينه ولا يجري عليه سلطان
غيره قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين ومن علامة
المتحقق بهذا المقام ان لا يوثر فيه دعا الغير اصلا قال الجيلي قدس
سره والعزة اعظم حجاب بين العبد وبين ربه وسببه صارت القلوب
مجبولة على الذلة فاذا تشوفت الارواح الى معنى من معاني الكمالات
الالهية تحيرت القلوب فلا يخرق حجاب العزة الا القلب المعتني
به اه ومن خواص هذا الاسم ان من اكثر من ذكره كان مهابا عند
جميع الناس امنا بعد خوفه عزيزا بعد ذله ومن ذكره اربعين
صباحا كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه ولم يحوجه لاحد ومن
اضاف اليه العظيم ظهر عليه حال العز والتعظيم ومن اكثر من ذكره
بحضور قلب خال عن الشواغل وسال الله ان يسخر له بعض
عوالمه عاين الاجابة ياجبار الجبار هو الذي يقهر بكبريائه فتخضع

له الموجودات

المخلوقات طائعا وكرها وقيل هو الذي ينعد الفقراء والايتامى
بهلاك من هلك والجبر على نوعين ذاتي وعرضي فالذاتي هو عين
تجليه تعالى في العظمة القاهرة على نفس وان شئت قلت هو تجلي
الالهي تظهر فيه العظمة بقهر به من القهر واما الجبر العرضي فهو جبر
الخلق في الخلق وهو مذموم ومحمود فالمحمود جبر الاحسان والمجبور بهذا
الطريق اما صاحب طمع او صاحب حيا فالطامع اذا راى الاحسان
ابتدا من غير استحقاق اطمعه ذلك في الزيادة منه فيطيع المحسن
عاجزا لكنه ليكون ذلك جزا الاحسانه اليه لما جبلت عليه النفوس من
كراهة المنة عليها فهو منفعل عن جبر لا يشعر به واما صاحب الحيا
فيمنعه الحيا مما ضره من الاحسان ان يعترض على المحسن وذلك جزاء
للاحسان ليزول عنه حكم المنة وهذا من خصائص النفوس واما الجبر
الذموم فهو الجبر بطريق الغلبة والقهر وصاحبه ممقوت عند الله
تعالى لعدم اهليته واستحقاقه وان قبل المجبور ذلك الجبر في
الظاهر لضعفه وعدم قدرته على مقاومته فلا يقبله بباطنه
ابدا فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف المحسن فان له الحكم والاثر في
الظاهر والباطن فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله
وقليل ما هم ومن خواص هذا الاسم المحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين
في السفر والاقامة يقرا بعد صبيحات الخفر صباحا ومساا احدى
وعشرين مرة كما ذكره سيدي احمد زروق في المقصد الاسنى وعن
شيخنا الحفني رضي الله عنه ان من قراه مائتين وستة عشر مرة
قبله ياعزيز مائة صباحا ومساا من مكر الجبابرة ولما ذكر انه يملي
له الذكر في الاسحار وحسن له الخضوع بين يدي مولاه خشي
ان يطرا عليه ما يشغله من الاغيار فسال الله تعالى ان يمنع عنه
ذلك فقال اللهي جل بضم الحا واسكان اللام اي
اوجد لي بفضلك حالا يحول بيني اي بيني وبين سري وصفاتي الباطنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)